

قراءة في ديوان ظل النخيل مع ديوان ظل النخيل للشاعر / راضي عبد الله السروج.
الطبعة الأولى 1431 هـ

جزء من المقدمة:

ولعل النظر إلى ما تضمنه هذا الديوان الثري بما تناوله من أغراض شعرية يؤكد هذا المعنى. تضمن القصائد الوطنية والقصائد الإخوانية والقصائد الاجتماعية والقصائد الدينية وقصائد الرثاء والمواساة وأداء حق الوالدين والإخوان، كما تضمن بعض المقطوعات الشعرية القصيرة والمتوسطة التي تحكي بعض الطرائف والحكم. ومن قصيدة بعنوان (ورده جميله) قال:

— دار الكرم والجود القى سراجي

فيها من نور دوام يضيوي فتيله

ممنون في الجلسة ويصفي مزاجي

وأشتم في الاحباب نسمه عليه

1- وفي قصيدة جميلة (أنا الوطن) يعبر فيها عن الفرحة بالوطن وكل يوم تشرق الشمس على أرضه
بأمن وأمان يقول:

يا مرحبا شمس علينا مضييه

عيد مبارك للحضور المزيين

أنا الوطن برسل سلام وتحية

لضيوفنا وربعي الجدد والقديمين

أنا الوطن واليوم نفسي هنية

ولهان لسنين مضت يا محبين

فرحان جمعت الربع هالمسية

شيبان يبعون اللعب مستعدين

مدري بقت فيهم لياقة أشويه

ولا قضت لازم نجهز عكازين

2- وفي قصيدة معبرة حول الوطن (لك يا وطن) يقدم نفسه وما يملك من قوة وأبناء ويرحب بمن يفد من الضيوف بفرحة عارمة وتعبير حتى لو كان على رجليه طين أو مكسور القدم من لعب الكرة يقول:

لك يا وطن منا سلام وتحية

بضيوفك وربعك ترى العيد عيدين

واحننا بنلعب لو مسحنه الوطنية

ولو نستوى زحف على الأرض ماشين

ما فيه للاشبال فرصة وبقية

ما دام هلعجز على الأرض دابين

واليوم للكورة اصنوف وقضية

خلها تذكر والوعد صار بعدين

واللي يطيح اليوم ما له شفية

ودوه للدختر مربط الساقينن

وحطوا على رجوله ضماد وبنية

وخلوه يتلحف مع اليوم يومين

3- وفي قصيدة برائحة وجمال النخيل (واحة الأحسا) وما حازت عليه الأحساء الحبيبة والمبدعة التي أصبحت أحد مواقع التراث العالمي في عام 2018 م. كما أنها دخلت موسوعة غينيس للأرقام القياسية في 8 أكتوبر 2020 م كأكبر واحة نخيل في العالم، بالإضافة إلى أنها جزء من شبكة المدن الإبداعية لليونسكو منذ ديسمبر 2015م. وتُعدّ من أكبر واحات النخيل الطبيعية في العالم، وخامس موقع سعودي ينضم إلى قائمة مواقع التراث العالمي للإنساني لليونسكو. وكما يقال: الحسا حساك لو الدهر نساك.

يا واحة الأحسا و جمال العيون

يا واحة الأحسا وشموخ النخيل

يا واحة الأحسا غرامك غرام

يا واحة الأحسا جمالك جميل

ما أجمل بساتينك وما أحلى هواك

يا واحة الأحسا و غرام العليل

من زار فيض عيونها بيستريح

ويستر باله وكل همه يزيل

بين الشجر و غصونها الطالعات

والماي يتناثر ويجرى ويميل

أما المعالم في الحسا ثابتات

ومعروف عنها من زمان طويل

مسجد جواثا يشهد بكل حين

تاريخ في الإسلام ماله مثيل

ويوجد جبل قارة عجائب تشوف

يا زاير الاحسا تمهل قليل

تلقى براد بوسط حر السموم

وتلقى صخور راسيه بلا دليل

سبحان رب الكون صنعه عظيم

الواحد القهار رب جليل

يا واحه الاحسا نحبك اكيد

في قلوبنا مالك شبيه وعدل

4- وقال في قصيدة (سيف مسلول) يعتذر من السيف إذا كان لا يساعده على خوض كل المعارك كبر
الفراس وتغلى زين وأحلام سعيدة:

إن كان ما أحارب وأنا بسيف مسلول

بغمد سلاحي وبتركه في غماده

بغمد سلاحي وبعتر منه وأقول

كبر فراشك والتحف بالوسادة

5- قصيدة في أهمية الوقت (سهم الوقت) روي عن الإمام علي (عليه السلام):

"إنَّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَعْمَلَانِ فِيكَ فَاعْمَلْ فِيهِمَا، وَيَأْخِذَانِ مِنْكَ فَخِذْ مِنْهُمَا"

وكما قال الشاعر/ أحمد شوقي:

دَفَّاتُ قَلْبِ الْمَرَّةِ قَائِلَةٌ لَهُ

إِنَّ الْحَيَاةَ دَقَائِقٌ وَثَوَانِي

فَارْفَعْ لِنَفْسِكَ بَعْدَ مَوْتِكَ ذِكْرَهَا

فَالذِّكْرُ لِلْإِنْسَانِ عُمُرٌ ثَانِي

وكما يقال: "من جد وجد ومن زرع حصد ومن سار على الدرب وصل، على الإنسان أن يجد في عمله":

لاخير في وقت مضى ما عطاني

ضاعت معاه اعلوم كانت قريبه

لاندم و لا يمكن مع اللي جفاني

اسيل دمع العين واقعد نهيبه

بيدي اعترف ضيعت عد الثواني

وخليت سهم الوقت ياخذ نصيبه

من يعتني بالزرع يحصد معاني

هذه الحقايق دون شك وريبه